

التعليق على عمدة الأحكام 41 ح 471 ح 081

لبيب نجيب

نعم كتاب الصيام عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقدموا رمضان بصوم بصوم يوم او اول يومين. الا رجلا كان يصوم صوما فليصم - [00:00:00](#)

كتاب الصيام الصيام معناه الامساك عن المفطرات من طلوع الفجر الى غروب الشمس صدره الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله بحديث ابي هريرة مرفوعا لا تقدموا رمضان بصوم يوم ولا يومين - [00:00:20](#)

الا رجل كان يصوم صوما فليصمه. هذا الحديث فيه النهي عن صيام يوم او يومين قبل رمضان والنبي صلى الله عليه وسلم استثنى من هذا النهي الشخص الذي اعتاد الصيام - [00:00:41](#)

لمناسبة ما كان اعتاد الصيام يوم الاثنين او اعتاد الصيام يوم الخميس فصادف ان يوم الاثنين او يوم الخميس قبل رمضان تمام؟ فيجوز له ان يصوم. وهذا فيه دليل على ان - [00:01:03](#)

على انه لا يجوز ان يتقدم الانسان بصيام يوم او يومين قبل رمضان وفيه دليل على ان العادة لها اثر في الاحكام الشرعية. فمن كان معتادا على ان يصوم الاثنين او يصوم الخميس وصادف ان ذلك في - [00:01:20](#)

قبل رمضان بيوم او يومين فله ان يصوم. والسبب في الاستثناء انه اعتاد الصيام. فدل هذا على ان العادة تؤثر على الحكم الشرعي. قال العلماء يقاس على هذا من كان عليه قضاء من رمضان الماضي او كان عليه نذر - [00:01:41](#)

يجوز له ان يصومه قبل رمضان بيوم او يومين. نعم. عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا رأيتموه فصوموا واذا رأيتموه فافطروا فان هم - [00:02:01](#)

ما عليكم فاقدروا له. حديث عبدالله بن عمر في ثبوت الشهر وقد نص الفقهاء رحمهم الله تعالى ان شهر رمضان يثبت باحد امرين اما برؤية الهلال واما باكمال شعبان ثلاثين يوما. فاذا روي الهلال وتكفي في رؤية الهلال رؤية عدل - [00:02:21](#)

واحد لا يشترط ان يتعدد يعني لا يشترط ان يكون من يرى الهلال اثنين فاكثر يكفي ان يكون واحدا المهم ان يكون ذكرا عدلا فاذا رأى رجل عدل الهلال فان الشهر يثبت ويلزم الناس الصيام - [00:02:48](#)

وهذا خاص برؤية هلال رمضان اما هلال شوال فلا بد فيه من رؤية اثنين ولا يكفي رؤية واحد. وهكذا سائر الشهور. كل الشهور لابد فيها من رؤية اثنين. الا هلال رمضان فيكفي فيه - [00:03:13](#)

رؤية عدل واحد. قال اذا رأيتموه فصوموا. رأيتم ماذا الهلال القاعدة في اللغة العربية ان الظمير لابد له من مرجع يرجع عليه صح اين المرجع هنا لم يذكر لم يذكر المرجع صح - [00:03:32](#)

لم يذكر المرجع لماذا لم يذكر لانه مشهور لانه معروف اذا كان مرجع الضمير معروفا فانه لا يشترط ان يذكر حتى يرجع عليه الظمير عندما قال اذا رأيتموه فصوموا. رأيتم ماذا - [00:03:53](#)

الهلال واضح فلا يشترط ان يذكر من قبل. قال الله عز وجل في القرآن الكريم انا انزلناه في ليلة القدر. انزلنا ماذا القرآن كيف عرفت؟ واضح. تمام؟ فلا حاجة ان يذكر من قبل. ونقول مرجع الضمير اذا كان معروفا فلا - [00:04:11](#)

لا حاجة ان يذكر من قبل؟ قال اذا رأيتموه فصوموا اي رأيتم هلال رمضان واذا رأيتموه فافطروا اي رأيتم هلال جوال فان غم عليكم بان غطت السحاب لم تستطيعوا الرؤية فاقدروا له في بعض الروايات فاكملوا - [00:04:31](#)

اعدت شعبان ثلاثين وهذا فيه دليل على ان الناس اذا لم يروا الهلال فانهم يكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما نعم عن انس بن مالك رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسحروا فان في السحور بركة - [00:04:51](#)

هذا الحديث فيه استحباب السحور وانه اكلة مباركة وفيه ايضا ان الشريعة الاسلامية شريعة تيسير فالله سبحانه وتعالى فرض علينا الصيام لا ليعذبنا بالجوع والعطش. اذ لو كان المقصود تعذيب الانسان لما - [00:05:17](#)

رغبك الشارع الحكيم في التسحر لما جعل السحور مستحبا لو كان المقصود انك تجوع طول النهار وتتعب بذكرك لما كان السحور مستحبا لكن ليس هذا المقصود المقصود تهذيب النفس بالصيام - [00:05:41](#)

ولذلك جاء الترغيب في النصوص الكثيرة التسحر فقال النبي صلى الله عليه وسلم فصل بين صيامنا وصيام اهل الكتاب اكلة السحر. وقال النبي صلى الله عليه وسلم تسحروا ان في السحور بركة. وكان صلى الله عليه وسلم يتسحر. ويقول نعم سحور مؤمن التمر وغير ذلك مما ورد - [00:05:59](#)

من احاديث في السحور. تفضل عن انس بن مالك عن زيد بن ثابت رضي الله عنهما قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة. قال انس قلت لزيد - [00:06:25](#)

كم كان بين الاذان والسحور؟ قال قدر خمسين اية قال الحافظ عبدالغني المقدسي رحمه الله عن انس بن مالك عن زيد بن ثابت رضي الله عنه. هذا من رواية الصحابي عن - [00:06:45](#)

الصحابي قال تسحرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قام الى الصلاة اي صلاة الفجر قال انس قلت لزيد كم كان بين الاذان والسحور قال قدر خمسين اية - [00:07:02](#)

هذا الحديث فيه دليل على استحباب السحور لان النبي صلى الله عليه وسلم كان يتسحر وفيه دليل ايضا على استحباب تأخير السحور استحباب تأخير السحور. وفيه دليل على جواز التقدير بالقرآن الكريم - [00:07:22](#)

واضح؟ يعني مثلا يقول شخص لو سألت شخصا كم المسافة من المسجد الى بيتك يقول قدر ثلاثين اية مثلا او قدر قراءة سورة الملك مثلا واضح؟ فيه دليل على جواز - [00:07:43](#)

ان يقدر بالقرآن الكريم. او اسأل شخص مثلا كم المسافة من بيتك الى السوق؟ يقول قدر خمسمئة تسبيحة اه مثلا واضح؟ فهذا فيه دليل على جواز مثل هذا الامر لان - [00:08:00](#)

زيدا قدر الوقت بين السحور والاذان بانه قدر قراءة بانه قدر قراءة خمسين اية واضح؟ وان هذا لا بأس به اي التقدير بهذه الطريقة لا بأس به تفضل. عن عائشة وام سلمة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدركه - [00:08:17](#)

وهو جنب من اهله. ثم يغتسل ويصوم. هذا الحديث فيه جواز معاشرة الرجل زوجته في ليالي رمضان وهذا كان ممنوعا في بداية الامر ثم نسخ هذا وجاز للرجل ان يجامع اهله في - [00:08:44](#)

ليالي رمضان كان في بداية الامر ان الانسان اذا افطر ثم نام تمام ليس له بعد ذلك ان يجامع خلاص واضح؟ هذا كان في بداية الامر وكان شاق على الناس - [00:09:15](#)

بعد ذلك نسخ هذا الحكم وصار جائز ان يجامع الرجل في ليالي رمضان سواء نام ام لم ينم قال الله سبحانه وتعالى في سورة البقرة آآ فالآن احل لكم احسنت احل لكم ليلة الصيام الرفث الى نسائكم هن لباس لكم وانتم لباس لهن - [00:09:33](#)

علم الله انكم كنتم تختانون انفسكم فتأب عليكم وعفا عنكم. فالان باشروهن وابتغوا ما كتب الله لكم. واضح ايضا يدل هذا الحديث على ان من طلع عليه الفجر وهو جنب - [00:09:57](#)

فان صومه صحيح حتى وان اغتسل بعد الفجر من طلع عليه الفجر وهو جنب فان صومه صحيح حتى وان اغتسل بعد الفجر. نعم.

عن ابي هريرة رضي الله او ان هو اي نبي صلى الله عليه وسلم قال من نسي وهو صائم فأكل او شرب فليتم صومه - [00:10:13](#)

قال النبي صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فأكل او شرب فليتم صومه. هذا فيه دليل على ان الإنسان لو فعل مفطرا من مفطرات الصيام بعذر نسيان او جهل - [00:10:37](#)

او اكراه فان صومه صحيح. واضح؟ النسيان بالنسب الجهل والاكراه بالقياس لانها كلها اعذار النسيان عذر الجهل عذر الاكراه عذر فلو

فعل مفطرا من مفطرات الصيام ناسيا او جاهلا او مكرها فان صومه صحيح - [00:10:56](#)

واضح والحديث ورد في الطعام والشراب وقاس عليه الفقهاء بقية المفطرات فلو انه جامع ناسيا او تقياً جاهلا او فعل اي مفطر من المفطرات مكرها مثلا فان صومه صحيح واضح؟ وهذا دليل خاص والدليل العام ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا هذا عام سواء في الصيام او في غير - [00:11:23](#)

الصيام وقول النبي صلى الله عليه وسلم من نسي وهو صائم فاكل او شرب اذا اكل او شرب ناسيا اذا اكل قليلا فهذا بالاتفاق ان صومه صحيح لكن حصل خلاف بين الشافعية اذا اكل كثيرا وهو صائم - [00:11:55](#)

تمام. هل يصح او لا يصح المعتمد انه يصح. ان الصيام صحيح. واضح؟ ان الصيام صحيح. قال فليتم صومه فانما اطعمتم الله وسقاه نعم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال بينما نحن جلوس عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ - [00:12:15](#)

جاءه رجل فقال يا رسول الله هلكت قال مالك؟ قال وقعت على امرأتي وانا صائم وفي رواية عصبته واهلي في رمضان. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها؟ قال لا. قال فهل تستطيع - [00:12:39](#)

ان تصوم شهرين متتابعين؟ قال لا. قال فهل تجد اطعام ستين مسكينا؟ قال لا. قال فمكث النبي صلى الله عليه وسلم فبين نحن على ذلك اوتي النبي صلى الله عليه وسلم بارق فيها تمر والعرق المكنن. قال اين السائل؟ قال - [00:12:59](#)

انا قال خذ هذا فتصدق به. فقال الرجل هل افقر مني يا رسول الله؟ فوالله ما بين لا دابتيها. دابتيها يريد الحرطين اهل بيت افقر من اهل بيتي. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم - [00:13:19](#)

كبدت انيابه ثم قال اطعمه اهلك. الحارة الارض تركبها حجارة سود سود دون سود احسنت. هذا الحديث فيه قصة الذي جامع في نهار رمضان واشتهر عند الفقهاء بحديث المجامع في - [00:13:39](#)

رمضان هذا الرجل جامع في نهار رمضان وهو صائم فافسد صومه وبعد ان حصل منه ما حصل جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم تائبا ويصرخ ويقول هلكت يا رسول الله؟ هلكت يا رسول الله - [00:13:59](#)

قال ما اهلكك؟ قال وقعت على اهلي وانا صائم. اي حصل مني الجماع وانا صائم. فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل تجد رقبة تعتقها عندك عبد يمكن ان تعتقه؟ قال لا. طبعا يشترط في الرقبة ان تكون مؤمنة وان تكون سليمة من - [00:14:21](#)

العيوب المخلة بالعمل فلا تكن عرجاء ولا عمياء ولا اه مثلا مقطوعة اليد مثلا او غير ذلك هل تجده رقبة تعتقها؟ قال لا. قال فهل تستطيع ان تصوم شهرين متتابعين - [00:14:46](#)

اي لا تفطروا خلال شهرين قال لا قال فهل تستطيع ان تطعم ستين مسكينا؟ طبعا المقدار الواجب انه يعطي لكل مسكين ان مت تمام؟ المد يعادل تقريبا كيلو الا ربع - [00:15:05](#)

من البر تمام؟ هل تستطيع ان تعطي ستين مسكينا او تطعم ستين مسكينا طبعا الشافعية يقولون لابد ان يكون الطعام من قوت البلد غير مطبوخ عندهم لا يجزي ان يكون في الكفارات والفديات طعاما مطبوخا لابد ان يكون نيئا. هل تطعم - [00:15:25](#)

وستين مسكينا؟ قال لا. اذا هو لا يستطيع الاعتاق. لا يستطيع الصيام. لا يستطيع آا الاطعام لا يستطيع شيئا. فجلس هذا الرجل وسكت النبي صلى الله عليه وسلم فبينما هم جلوس. اذ جيء بعرق - [00:15:50](#)

والعرق المكنن الميكتل نحن نسميه باللغة عندنا الزمبيل. هكذا يكون ها هكذا ويوضع فيه مثلا الفاكهة او لكن حجمه كبير ماذا يسمى ايوه هذا الذي قلت تمام. فجاء للنبي صلى الله عليه وسلم بعرق آا وهو المكنن فيه تمر. فقال - [00:16:08](#)

قال النبي عليه الصلاة والسلام خذ هذا فتصدق به فقال الرجل يا رسول الله على من هو افقر مني؟ يعني اتصدق بهذا على ناس افقر مني؟ لا يوجد في المدينة كلها - [00:16:33](#)

اهل بيت افقر من اهل بيتي. قال فوالله لاحظ انه حلف ها فوالله ما بين لابتيتها اللاب اي حرتي المدينة. المدينة الذي ذهب منكم الى المدينة قبل ان يدخل المدينة يجد ارض واسعة فيها صخور سوداء - [00:16:47](#)

تمام؟ هذه تسمى الحرة ارض فيها صخور سوداء تسمى الحرة في المدينة فيها حرة من هذه الناحية وحرة من هذه الناحية. فقال هذا

الرجل فوالله ما لابتيتها اهل بيت افقر من اهل بيتي. فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال خذ هذا واطعمه اهلك. هذا الحديث يدل على عدة مسائل - [00:17:07](#)

يدل على ان الجماع في نهار رمضان يفسد الصيام. واضح؟ ولذلك قال العلماء رحمهم الله ان من جامع في نهار رمضان يترتب على فعله ستة امور من جامع في نهار رمضان يترتب على فعله ستة امور - [00:17:31](#)

الاثم اي يكونوا اثما تمام الثاني فساد الصيام اي ان صومه يفسد الثالث وجوب الامساك بقية اليوم. لابد ان يمسك بقية اليوم. يعني يبقى صائما بقية اليوم لكن ليس الصيام الحقيقي يعني ممسكا لا يتناول مفطرا اخر بقية اليوم واضح - [00:17:51](#)

الرابع يجب عليه القضاء ان يقضي يوما مكان اليوم الذي افسده الخامس تجب عليه الكفارة المغلظة. هذه مذكورة في الحديث. السادس ويعزر. ومعنى يعزر اي ان الامام يضربهم اما يجلده - [00:18:20](#)

او يحبسهم الا اذا جاء تائبا كما في حال هذا الرجل فهذه ستة امور الائم فساد الصوم وجوب الامساك بقية اليوم القضاء الكفارة المغلظة والتعزير هل الكفارة المغلظة خاصة بمن جامع في نهار رمضان او نقول الكفارة تجب على كل شخص افسد الصيام ولو بغير الجماع. يعني لو ان انسانا افسد - [00:18:42](#)

صوم بالاكل اكل عامدا او افسد الصوم بالشرب شرب عامدا او تقيء عامدا هل تجب عليه الكفارة المغلظة؟ او ان الكفارة خاصة بالجماع هذا محل خلاف بين الفقهاء. مذهب الشافعية والحنابلة انها خاصة بالجماع. ومذهب المالكية والحنفية انها في - [00:19:13](#)

كل المفطرات. ولذلك علل الشافعية والحنابلة وجوب الكفارة لان هذا الرجل افطر بالجماع. وعلل غيرهم وجوب الكفارة بانه افطر سواء قام بالجماع او بغير الجماع ما دام انه افطر تجب عليه الكفارة - [00:19:38](#)

هذا الحديث ايضا يدل على ان الكفارة كفارة مرتبة عتق رقبة فمن لم يجد صام شهرين متتابعين فان لم يستطع اطعم ستين مسكينا ولا يجوز للانسان انه يطعم مع قدرته على الصيام - [00:19:59](#)

ولا يجوز له ان يصوم مع قدرته على الاعتاق وهذا الحديث يدل ايضا على ان الكفارة انما تجب على الرجل دون المرأة لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يسأله - [00:20:18](#)

عن زوجته هل وجبت عليها؟ يعني هل كانت صائمة او لم تكن صائمة؟ واضح ولم يقل له يجب على زوجتك ايضا كفارة اخرى فكون النبي عليه الصلاة والسلام لم يستفصل - [00:20:33](#)

دل هذا على ان الكفارة لا تجب على المرأة وانما تجب على الرجل وهذا مذهب الشافعية خلافا للحنابلة انابيلة يرون ان الكفارة تجب على المرأة وعلى الرجل. لكن عند الشافعية الكفارة تجب على الرجل - [00:20:48](#)

فقط وفيه ايضا سماحة خلق النبي صلى الله عليه وسلم كيف ان الرجل هذا جاء اليه وهو يصرخ يقول هلكت هلكت يا رسول الله ثم انصرف من عندي النبي صلى الله عليه وسلم وهو يضحك بل ومعه طعام لاهله. وايضا هذا الحديث - [00:21:08](#)

استفيدوا منه فائدة اخرى وهي جواز ان يحلف الرجل بحسب غلبة الظن فهو قال فوالله ما بين دابتيها اهل بيت افقر من اهل بيتي واضح؟ هل هو يعرف كل البيوت؟ دخل بيت هذا وبيت هذا وبيت هذا؟ هل هكذا فعل؟ حتى يتيقن ان بيته افقر - [00:21:28](#)

ابي فعلى هذا؟ لا وانما حلف بحسب غلبة الظن. ولذلك قال العلماء لغو اليمين من صورته ان انسان يحلف بغلبة ظنه بحسب غلبة الظن. فمن حلف بحسب غلبة الظن واضح فهذا لغو يمين - [00:21:53](#)

لا تجب فيه الكفارة اذا تبين خلاف ما حلف عليه. واضح اذا تبين خلاف ما حلف عليه فلا تجب عليه لان الله عز وجل يقول في كتابه الكريم لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم - [00:22:13](#)

نقف هنا في هذا الموضوع وبإذن الله تعالى غدا آآ نواصل القراءة. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح. وان يتقبل منا وان يفتح علينا فتوح العارفين. انه جواد كريم بر رحيم - [00:22:31](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - [00:22:51](#)